

بحار الأنوار

[211] أجهدهم الحصار، وقذف ا في قلوبهم الرعب، وكان حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان، فلما أيقنوا أن رسول ا صلى ا عليه وآله غير منصرف عنهم حتى يناجز (1)، قال كعب بن أسد: يا معشر اليهود قد نزل بكم من الامر ما ترون، وإني عارض عليكم خلا لا ثلاثا فخيروا (2) أيها شئتم، قالوا: ما هن ؟ قال: نبايع هذا الرجل ونصدقّه، فوا ا لقد تبين لكم أنه نبي مرسل، و أنه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دماءكم وأموالكم ونساءكم، فقالوا: لا نفارق حكم التوراة أبدا، ولا نستبدل به غيره، قال: فإذا أبيتم علي هذا فهلموا فلنقتل أبناءنا ونساءنا، ثم نخرج إلى محمد رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا يهمننا حتى يحكم ا بيننا وبين محمد، فإن نهلك لم نترك وراءنا نسلا يهمننا (3)، و إن نظهر لنجدن النساء والابناء، فقالوا: نقتل هؤلاء المساكين ؟ فلا خير في العيش بعدهم، قال: فإذا أبيتم علي هذه فإن الليلة ليلة السبت، وعسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمّنوا فيها (4)، فانزلوا فلعلنا نصيب منهم غرة، فقالوا: نفسد سبتنا ونحدث فيها ما أحدث من كان قبلنا فأصابهم ما قد علمت من المسخ، فقال: ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما. قال الزهري: وقال رسول ا صلى ا عليه وآله حين سأله أن يحكم فيهم رجلا: اختاروا من شئتم من أصحابي، فاخاروا سعد بن معاذ، فرضي بذلك رسول ا صلى ا عليه وآله ونزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأمر رسول ا صلى ا عليه وآله بسلاحهم: فجعل في قبة (5) وأمر بهم فكتفوا وأوثقوا وجعلوا في دار أسامة، وبعث رسول ا صلى ا عليه وآله إلى سعد _____ (1) في المصدر: حتى يناجزهم. (2) فخذوا خ ل فخيروا خ ل أقول: في المصدر: فخذوا. (3) في المصدر: فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا يهمننا. أقول: ذكره كذلك ابن هشام في السيرة الا أنه قال: نخشى عليه. مكان يهمننا. (4) في السيرة: قد امنونا فيها. (5) في المصدر: في قبته.